

المختار من شعر بشار

لأبي الطاهر اسماعيل بن أحمد التجيبي

الدكتور شاعر الفحام

مقدمة

من كنوز المكتبة الأصفية بجيدر اباد الدكن مخطوطة نفيسة نادرة هي مخطوطة (المختار من شعر بشار) ، كشف النقاب عنها الأستاذ الكبير عبد العزيز الميني ، وقام بتحقيقها الأستاذ محمد بدر الدين العلوي أحد مدرسي العربية في الجامعة الاسلامية بعليكره (الهند) ، ونشرتها لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة - ١٩٣٤ م) .

ونوجز قصة هذا الكتاب في كلمات :

١ - كان الأديبان الشاعران الموصليان : أبو بكر محمد (ت ٢٨٠ هـ) وأبو عثمان سعيد (ت نحو ٤٠٠ هـ) ابنا هاشم الخالديان^(١) قد أوتيا السعة

(١) ينتمي الشاعران أبو بكر وأبو عثمان ابنا هاشم الى قبيلة عبد القيس ، وقد عرفا بالخالديين نسبة الى قرية من أعمال الموصل تسمى بالخالدية ، وقيل نسبة الى جدهما خالد من عبد القيس (الفهرست لابن النديم : ١٦٩ ، معجم البلدان - الخالدية ، فوات الوفيات ٢ : ٥٢ ، اللباب لابن الأثير (الخالدي) ١ : ٤١٤ ، تاج العروس - مادة خلد) .

وأبرز المصادر التي ترجمت للخالديين أو ذكرت أخبارهما وأشعارهما : الفهرست لابن النديم (ط فلوغل) : ١٦٩ ، يتيمة الدهر للثعالبي ٢ : ١٨٣ - ٢٠٨ ، معجم البلدان - الخالدية ، معجم الأدباء ١١ : ٢٠٨ - ٢١٢ ، الوافي بالوفيات للصفدي ٥ : ١٤٩ ، ١٥ : ٢٦٣ - ٢٦٨ ، فوات الوفيات لابن شاعر الكتبي ٢ : ٥٢ - ٥٧ ، ٤ : ٥٢ ، تاج العروس للزبيدي (خلد) ، اللباب لابن الأثير (الخالدي) ١ : ٤١٤

- وتجد ترجمتها ومصادرها في مقدمة كتاب الخالديين : التحف والهدايا (القاهرة -

في الرواية وكثرة الحفظ ، وقد عكفا على أشعار المحدثين فيما عكفا عليه من الشعر ، وألّفا جملة من كتب الاختيارات مثل كتاب : أخبار أبي تمام ومحاسن شعره ، كتاب اختيار شعر البحري ، كتاب اختيار شعر ابن الرومي ، كتاب اختيار شعر مسلم بن الوليد وأخباره ، كتاب اختيار شعر ابن المعتز والتنبيه على معانيه .

ومما جاء في كتابها الأشباه والنظائر مما يتصل بما ذكرناه : « وقد شرحنا أمر المعاني شرحاً شافياً في رسالتنا التي ذكرنا فيها شعر أبي نواس ، فلذلك لم نشرح هاهنا إلا اليسير » ، « وقد استقصينا الكلام على هذا البيت في كتابنا المعروف باختيار شعر ابن المعتز والتنبيه على معانيه »^(١) .

٢ - وكان الاختيار من شعر بشار واحداً من هذه المؤلفات الكثيرة التي صنعها الخالديان الموصليان ، وهذا الاختيار لم يذكره أحد ممن ترجم للخالديين أو ذكر أخبارهما ، « ولا أحال عليه أحد من متأخري المؤلفين » . وقد وقع للأديب أبي الطاهر اسماعيل بن أحمد التجيبي البرقي من أهل القيروان (عاش في القرن الخامس الهجري) فاختر منه ، وشرح مختاراته بكتاب ، لعله سماه (الرائق بأزهار الحدائق) ، وهو الذي نشره

(١٩٥٦ م) ص ١٩ - م ٣٥ ، ومقدمة كتابها : الأشباه والنظائر (القاهرة - ١٩٥٨ م) ١ : (أ - م) ، ومقدمة ديوان الخالديين (دمشق - ١٩٦٩ م) ص ٩ - م ٢٤ ، ومقدمة كتاب المختار من شعر بشار : ي ، وفي كتاب : قدماء ومعاصرون للدكتور سامي الدهان (القاهرة - ١٩٦١ م) : ٣١ - ٥٠ ، وفي كتاب الأعلام (ط ٤) للزركلي ٣ : ١٠٣ ، ٧ : ١٢٩ ، وفي معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٤ : ٢٣٣ ، ١٢ : ٨٨ ، وفي تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٣ : ٧١ - ٧٢ ، وتاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين (الترجمة العربية) مج ١ ج ٢ : ٢٨٧ - ٢٨٨ ، مج ٢ ج ٤ : ٢٣٤ - ٢٣٥

(٢) الأشباه والنظائر للخالديين ١ : ٣٢ ، ٢ : ٥٣ ، ٧٧

العلامة الأستاذ محمد بدر الدين العلوي بعنوان (المختار من شعر
بشار) (٣) .

٣ - حظي الأستاذ محمد بدر الدين العلوي بمخطوطة لكتاب الأديب
أبي الطاهر التجيبي في المكتبة الأصفية بميدان اباد الدكن ، كما ذكرنا
أنفا ، ولم يجد لها نسخة ثانية في خزائن المخطوطات العربية ، وقد وصفها
الأستاذ العلوي في مقدمة الكتاب ، وذكر أن بها خرمين أحدهما طويل
في أولها ، وهو خرم أربعة كراريس أو ثمانين صفحة ، والثاني خرم
صفحتين في تضاعيفها (٤) ، ثم تشمّر لتحقيقها ، وبذل في عمله جهداً طيباً
مشكوراً .

٤ - أسعدني الحظُّ بالوقوف على مخطوطة ثانية للكتاب في دار
الكتب الوطنية بتونس ، وفي مطلعها خرم ، أقل بأوراق من الخرم الذي
أصاب النسخة الأصفية ، فرأيت أن أقدم لقراء العربية هذه الأوراق
المفقودة من نسخة الأصفية ، في انتظار أن يسعف الزمن بنسخة أكمل
وأتم .

(٣) ديوان بشار بن برد ، تح محمد الطاهر بن عاشور ١ : ٨١ ، ٨٥ - ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ،
٤ : ٢ ، المختار من شعر بشار : المقدمة ، ثم الصفحات : ٨ ، ٢٠١ ، ٢٤١ ، الأعلام للزركلي
(ط ٤) ١ : ٣٠٩ ، نظرات في ديوان بشار بن برد (ط ٢) : ٢٤ - ٢٥
(٤) المختار من شعر بشار ، الصفحات (د - و) .

النصّ

[قال أبو معاذ :

.....

 تفوقتُ أخلافَ الصِّبا وتقدمت
 فهذا أوان استحييت النفسُ وارعوى
 كأن المنايا عُلقتُ بسيوفنا
 إذا أكره الخطيُّ فينا وفيهم
 إذا ما غضبنا غضبةً مضرية
 إذا ما أعرنا سيداً من قبيلة
 وإنا لقومٌ ماتزال جياذنا
 وما حلبت بعد النوال أكفنا
 وأيام من عزّ امرأ بزمآله
 [لوح ٧ / ب] [وقوله]^(١) :

.....

 همومي حتى لم أجد متقدما
 لداقي وراجعتُ الذي كان أكرما
 يصبن المفدى والغويّ المذمّما
 جرى ماؤه في لأمننا وتحطّما
 هتكنا حجابَ الشمس أومطرت دما
 ذرا منبرٍ صلى علينا وسلما
 تُساور ملكاً أو تناهب مغمّما
 دماً جارياً إلا لمن كان أظما
]^(١)

(١) الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ وتخريجها في ديوان بشار بن برد ، تح محمد الطاهر بن عاشر (ط ١) ٤ : ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، (ط ٢) ٤ : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، والأبيات ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ وتخريجها في ديوان بشار بن برد لبدر الدين العلوي : ١٩٩ ، ٢٠٠ .
 - والأبيات الأولى والثاني والخامس والسابع في المختار من شعر بشار : ٢٦ ، ١٦٣ ، ١٨٦ .

(٢) وقوله : يعني قول الشاعر العطويّ . وجاء في حاشية المخطوط : « من هنا نقص من الأصل مقداره » .

منه بعينها ورأت ماسواه^(٣)

فضل لا يلتفت إليه^(٤) ، ونافلة لا يعول مع عدم الشبيبة عليه ، فلو أن العطوي^(٥) سلك النهج القويم ، والصراط المستقيم لقال كما قال فحول الشعراء المتقدمون ، ومن قفا^(٦) آثارهم من المتأخرين . قال امرؤ القيس^(٧) :

أراهن لا يحببن من قل ماله ولا من رأين الشيب فيه وقوسا^(٨)

(٣) هذا ماجاء في المخطوط ، وكلمة « بعينها » غير معجمة في المخطوط ، وتحتل قراءة أخرى ، والراء من « رأت » لم ترسم في المخطوط راء خالصة .

(٤) في المخطوط : « لا يلتف » .

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن عطية الشاعر ، من أهل البصرة ، وكان يعد في متكلمي المعتزلة . انظر ترجمته وأخباره وأشعاره في كتاب الأنساب للسمعاني ٨ : ٤٧٩ - ٤٨٠ ، والوافي بالوفيات ٣ : ٢٢٥ - ٢٢٦ ، ومعجم الشعراء (تح فراج) : ٣٧٧ ، ٥٧١ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١٢٧ - ١٢٨ ، والأغاني ٢٣ : ١٢٣ - ١٢٨ ، والفهرست لابن النديم (ط فلوغل) : ١٨٠ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز : ٣٩٥ - ٣٩٦ ، ٤٦٣ ، ٥٠٦ ، ٥٢٣ ، ووفيات الأعيان (ترجمة وهب بن وهب) ٦ : ٣٩ ، واللباب لابن الاثير ٢ : ٢٤٦ - ٢٤٧ ، وسمط اللآلي : ١٤٠ ، ٣٣٩ ، ٤٠٨ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٨٥٥ ، وذيل اللآلي : ٤٤ ، والأعلام للزركلي (ط ٤) : ١٨٩ ، ومجلة المورد ، مج ١ ، ع ١ - ٢ (١٩٧١ م) : ٧١ - ٩٦ ، وتاريخ التراث

العربي للدكتور فؤاد سزكين (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ٧٣ - ٧٤

(٦) قَفَوْتُهُ قَفْوًا : تبعته (اللسان والقاموس - قفا) .

(٧) امرؤ القيس أشهر شعراء الجاهلية . انظر ترجمته ومصادرهما في الأعلام للزركلي (ط ٤) : ٢ : ١١ - ١٢ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢ : ٢٢٠ ، وتاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٢ : ٢٧ - ٣٣ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ١ : ٩٧ - ١٠١

(٨) ديوان امرئ القيس (دار المعارف بمصر - ١٩٥٨ م) : ١٠٧ ، حلية المحاضرة ١ :

٢٧٨ ، محاضرات الأدباء ٣ : ٢٠٨ ، معاهد التنصيص (القاهرة - ١٩٤٧) ١ : ١٧٤ ، بهجة

المجالس ٢ : ٥٠ ، عيون الأخبار ٤ : ٤٤

وقال علقمة بن عبدة^(١) :

فإن تسألوني بالنساء فاني بصيرٌ بأدواء النساء طبيبٌ
إذا شاب رأسُ المرءِ أو قلُّ ماله فليس لسه في وُدِّهِنَّ نصيبٌ
يُرْدَنَ ثراءُ المالِ حيثِ علِمَنه وشُرْحُ الشبابِ عندهنَّ عَجيبٌ^(١)
وقال أبو الشيص^(١١) :

ثنتان لاتصبو النساءُ اليها حلِّي المشيبِ وحلة^(١٢) الإنفاضِ^(١٣)
فهذا هو المذهب المعروف ، والمنهج المألوف^(١٤) .

(٩) علقمة بن عبدة من شعراء الجاهلية المشهورين . انظر ترجمته ومصادرها في الأعلام ٤ : ٢٤٧ ، ومعجم المؤلفين ٦ : ٢٩٤ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٢ : ٢٣ - ٢٧ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ١ : ٩٦ - ٩٧ .
(١٠) مختار الشعر الجاهلي (القاهرة ، ط ٢ - ١٩٤٨ م) ١ : ٤١٩ ، حماسة البحري (القاهرة - ١٩٢٩ م) : ٢٨٩ ، معاهد التنصيص ١ : ١٧٣ - ١٧٤ ، حلية المحاضرة ١ : ٢٧٨ ، بهجة المجالس ٢ : ٥١ ، عيون الأخبار ٤ : ٤٥ ، التمثيل والمحاضرة : ٥٤ ، خاص الخاص : ٧٦ .
(١١) هو محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعي ، ابن عم دعبل بن علي الخزاعي ، من شعراء الدولة العباسية . انظر ترجمته ومصادرها في الأعلام ٦ : ٢٧١ ، ومعجم المؤلفين ١١ : ٢٣ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ٩٤ - ٩٥ : ترجم له ابن المعتز في طبقات الشعراء (٧٢ - ٨٧) وأجاد في الاختيار من شعره ، وعدد الأستاذ فراج محقق الطبقات : ٥١١ جملة من أبرز المصادر التي ترجمت له . وقد صنع الأستاذ عبد الله الجبوري ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره (بيروت - ١٩٨٤ م) .
(١٢) في المخطوط « وقلة » ، بالقاف .

(١٣) أنفض القومُ : نفذ طعامهم وفني زادهم . والإنفاض : الجماعة والحاجة (اللسان والقاموس) . قال الحريري في المقامة الأولى الصنعانية : « ... فدخلتها خاوي الوفاض ، يادي الانفاض » .

- والبيت في طبقات ابن المعتز (دار المعارف بمصر - ١٩٥٦ م) : ٧٣ ، ٧٥ ، ومعاهد التنصيص (القاهرة - ١٩٤٨) ٤ : ٨٨ ، وانظر ديوان أبي الشيص وأخباره صنعة عبد الله الجبوري : ٧٦ .

(١٤) ويقول التجيبي يتحدث عن البحري : « ... وقال البحري جارياً على النهج المألوف ، ومستعملاً للمعنى المعروف ... » (المختار : ٢٢) .

وأما قوله^(١٥) :

ماللوجوه اذا واجهتها بغنى وإن لبست مشيباً عنك مرتدع^(١٦)
فهو^(١٧) صريح البهت ، والإفصاح بالكذب البحت . لكن العطوي كان
من العدم في رتبة لقي فيها أضعاف مالمقي أبو مهدية^(١٨) من شر الغربية ،
فدعاه بغض العدم وحب المال إلى ايثار ذلك المقال ، والتعلق فيه بأذيال
الضلال ، وله في شعره من ذلك الضرب أمثال . منها قوله :

دع الهجر من باكي الشباب وقل له شباب قليل المال غير مخرم^(١٩)
يجد^(٢٠) اذا أخلقت في أعين المها بجدة دينار وجدة درهم [لوح ٨ / أ]
فإن لم ترح ملء العيون ولم يرح هواها غلاماً جرّ أذيال معدم^(٢١)
وقوله أيضاً :

(١٥) قوله : أي قول العطوي الشاعر .

(١٦) يعارض العطوي في بيته قول منصور النري :

مساواجه الشيب من عين وإن ومقت إلا لها نبوة عنه ومرتدع
وهو من قصيدة شهيرة قالها منصور النري في مدح الرشيد ، واستهلها بالبكاء على الشباب
(شعر منصور النري - جمعه الطيب العشاء ، دمشق ١٩٨١ ، ص : ٩٥ - ١٠٨) .
(١٧) في المخطوط « هو » .

(١٨) أبو مهدية : اسمه أفرار بن لقيط ، أعرابي دخل الحواضر ، واستفاد الناس منه
اللغة ونقلوها عنه . ترجم له صاحب إنباه الرواة (٤ : ١٧٦ - ١٧٧) ، وذكر المحقق من
مصادر ترجمته الفهرست لابن النديم ، وطبقات النحويين واللغويين للمزيدي . أورد له
التجيبى كلمة في المختار (ص ٢١٢) .

(١٩) جاءت « مخرم » في المخطوط ، بالخاء المعجمة والراء المشددة .

(٢٠) جاءت في المخطوط « يجدد » بدالين ، وهو غلط من الناسخ . جدّ الثوب والشيء
يجدّ (بكسر الجيم في المضارع) : صار جديداً ، وهو تقيض الخلق . والجدة ، بكسر الجيم
وتشديد الدال : مصدر الجديد ، تقيض البلى (لسان العرب - جدد) .
(٢١) لم أجد الأبيات في مصدر من المصادر التي اطلعت عليها .

البيض لاتــــــولي عن أشيب القــــــذال
 حتى ترى عليه أعلام سوء الحال
 أيــــــرُ وكلُّ قلبٍ قلاك غير قال^(٢٢)
 وقد تبع العطوي في مذهبه أبو الحسن علي بن حبيش الشيباني^(٢٣) رحمه
 الله ، فأنشدني من قصيدة لنفسه :
 أرى البيض تأبى أن تعود بوصلها علي ، وعودي لئن المس أخضر
 وهيهات ماتغني الشبيبة شارخاً^(٢٤) إذا راح في أثوابها وهو مقتر
 ومايزدهي الحسناء والوفر قاحل
 شباب كوشي الروض والروض مزهر
 وهل يطبيك^(٢٥) الغصن والغصن مورك
 كما يطبيك الغصن والغصن مثمر
 وكان أعذب من العطوي لأنه استرجع ما كانت أعطته هفواته ، وأثبت

(٢٢) لم أجد الأبيات في مصدر من المصادر التي اطلمت عليها .

(٢٣) أبو الحسن علي بن حبيش الشيباني كان عصريّ أبي الطاهر التجيبي ، وقد روى له في كتاب (المختار من شعر بشار) طائفة من أشعاره . إنظر المختار (المقدمة ، ص : ك ، فهرس أسماء الشعراء : ١٧ ، ثم فهرس أسماء الرجال : ه) . قال التجيبي في صفته : « وكان أبو الحسن هذا من خيار الأدباء المتصونين ، وجلة الفضلاء المتورعين ، وإنما كان يقول ما يقول في الشعر من هذه الأوصاف ونحوها ظرفاً وتخلقاً ولطفاً ... ولقد بلوت دين أبي الحسن هذا ومروءته بطول الصحبة وإدمان العشرة فما وجدت فيها مطعناً لطاعن ، ولا عيباً لعائب ، ولا نقيصة يجب ان تتم ... فرحمة الله ورضوانه عليه » (المختار : ١٢٣ ، ١٢٥) .

(٢٤) شرح الشباب : أوله وقوته ونضارته ، والشارخ : الشاب (اللسان والقاموس -

شرح) .

(٢٥) أطبأه يطبيه (وزن افتعل) : دعاه وصرفه اليه واختاره لنفسه واستأله (لسان

العرب) .

من فضل الشبيبة مانفته أولاً أبياته . وقد أجاد ابن الرومي^(٢٦) في شرح المعنى الأول ، واحتجَّ هُنَّ في الصدود عن الشيب ، فقال :

إذا مارأتك البيضُ صدَّت وربما غدتَ وطرفُ البيضِ نحوك أُصوِّرُ
وما ظلمتك الغاياتُ بصدِّها وان كان في أحكامها ما يحوِّرُ
أعِرْ طرفك المرأةَ وانظر فإن نبا بعينك عنك الشيبُ فالبيضُ أعذرُ
إذا شئتُ وجهَ الفتى عينُ نفسه فعينُ سواه بالثناءِ أُجدرُ^(٢٧)
الأصوِّرُ : المائل . صرَّه اليك : أي أمَّله وضممه اليك^(٢٨) . والثناءُ :
البغض . يقال : سنَّتهُ أشنَّوهُ شناً وشناً وشناً^(٢٩) وشناً ، وشنَّتهُ أنا : إذا
أبغضته .

(٢٦) ابن الرومي : هو أبو الحسن علي بن العباس (٢٢١ - ٢٨٣ هـ) الشاعر المشهور ، « صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب » . تجد ترجمته ومراجعتها في وفيات الاعيان ٢ : ٢٥٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٨٨ - ١٩٠ ، والاعلام للزركلي ٤ : ٢٩٧ ، ومعجم المؤلفين ٧ : ١١٤ - ١١٦ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٤٤ - ٤٨ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ١٧٢ - ١٧٧ ، ومقالتنا : « ديوان ابن الرومي » (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٦٠ ج ١) .

(٢٧) الشهاب في الشيب والشباب (الجوائب / قسطنطينية - ١٣٠٢ هـ) : ٣٩ ، ديوان ابن الرومي (القاهرة - ١٩٧٦ م) ٣ : ١٠٨٣ ، محاضرات الأدباء للراغب الاصبهاني ٣ : ٣٢٥ ، زهر الآداب (القاهرة - ١٩٢٥ م) ٤ : ٤٢ - ٤٣ ، والبيت الأخير في التذكرة الفخرية (بغداد - ١٩٨٤ م) : ٦٨

(٢٨) جاء في التنزيل العزيز : (فخذ أربعة من الطير فصرهنَّ اليك) [سورة البقرة ، آية ٢٦٠] ، قال الزمخشري في الكشاف (١ : ٢٣٦ - ٢٣٧) : « فصرهنَّ اليك ، بضم الصاد وكسرهما : بمعنى فأملهنَّ وضمهنَّ اليك . قال :

[وما صَيَّدُ الأعناقَ فيهم جيلَّة] ولكنَّ أطرافَ الرماح تصورها
وقال :

وفرع يصير الجيسدَ وحقب كأنه على الليتِ قنوانُ الكرومِ السدوالح .
يقال : صارَه يصوره ويصيره .

(٢٩) في المخطوط : « وشناء » ، والتصحيح من اللسان والقاموس (شنأ) .

مثل قول ابن الرومي : « أعر طرفك المرأة » قول القصافي^(٣٠) :

لقد أتاني عجبٌ راعي مقالها للقوم واضيعتاه
أمثلُ هذا يبتغي وصلنا لم ير هذا وجهه في المراه^(٣١)
ونحوه قول القراطيسي^(٣٢) :

جارية أعجبها حسنُها ومثلها في الناس لم يُخلق
خبرتُها أني عبٌّ لها فأقبلت تضحك من منطقي
والتفتت نحو فتاة لها كالغصن الريان في قرطق^(٣٣)

[لوح ٨ / ب] قالت لها قولي لهذا الفتى انظر الى وجهك ثم اعشقي^(٣٤)
وقريبٌ من هذا ما أنشدنيهِ أبو بكر بن سيّار النحوي الطائي^(٣٥) المؤدّب
لنفسه :

بعثتُ أخطبُ من قوم فتاتهم ولم يكن بيننا ما يوجب الأنسا
فأنعموا لي على بسطٍ لأوجههم
حق إذا مارأوا وجهي قرؤا عبسا^(٣٦)

(٣٠) عمرو القصافي ، له ترجمة في طبقات ابن المعتز : ٣٠٥ - ٣٠٦ ، وقد عدّد محقق
الكتاب (ص ٥١٨) أبرز المصادر التي ترجمت له .

(٣١) نسب البيتان في الأغاني ٢٣ : ١٩٤ وفي بهجة المجالس ٢ : ٢٨ ، ومعاهد التنخيص
٤ : ١٣٨ الى القراطيسي .

(٣٢) اسماعيل القراطيسي ، ترجمته وأخباره وأشعاره في الأغاني ٢٣ : ١٩٤ - ١٩٥
ومعاهد التنخيص ٤ : ١٣٧ .

(٣٣) القرطق ، بضم القاف وسكون الراء وفتح الطاء ، وقد تضم طأؤه : شبيهه
بالقبا ، فارسيّ معرب (المعرب للجواليقي : ٢٦٤ - ٢٦٥ ، اللسان - قرطق ، شفاء الغليل
للخفاجي : ٢٠٨) .

(٣٤) محاضرات الأدباء للراغب ٣ : ٢٣٨ ، ونسب في الأغاني ٢٣ : ١٩٤ - ١٩٥ ومعاهد
التنخيص ٤ : ١٣٨ للعباس بن الأحنف ، ولم يرد في ديوانه (بغداد - ١٩٤٧ م) .

(٣٥) لم أجد له ترجمة .

(٣٦) قرؤا عبسا : أي قرؤوا سورة (عبس) .

وكان عندي عذْرُ القوم منبسطاً
من ذا يزوجُ شيخاً أحولاً طَفِيساً^(٣٧)

ومنه قول الصنوبري^(٣٨) :

أبدى الغواني الصدَّ والإعراضا لما رأينَ بعارضيكِ بياضاً
وغَضَضْنَ عنك جفونهنَّ وربما قَلْبِنَ أحداقاً اليكِ مرضاً^(٣٩)
ومثله قول آخر :

والشيب [يضحك]^(٤٠) والحسان كوالح

يبسدين من ضحكك المشيب بكاءً

والغانيات إذا منه كآبةً وإباءً^(٤١)
وقول الآخر :

إن الشباب لمحمود بشاشته والشيب منصرف^(٤٢)
ونحو منه قول الآخر :

أرى ألفاتٍ قد كُتبن على راسي بأقلام شيب في صحائف أنقاس^(٤٣)
فإن تسألوني مَنْ يخطُ حروفها فكفُّ الليالي تستمدُّ بأنفاسي

(٣٧) هو طِفِس (على وزن كتف) : أي قدِر نجِس .

(٣٨) هو أبو بكر أحمد بن محمد الضبيّ (ت ٣٣٤ هـ) المعروف بالصنوبري . ترجم له السمعاني في الأنساب ٨ : ٩٨ ، وابن الأثير في اللباب ٢ : ٢٤٨ - ٢٤٩ ، وانظر ترجمته ومراجعتها في كتاب الأعلام للزركلي ١ : ٢٠٧ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٩١ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٩٧ - ٩٨ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ٤٦ - ٤٧ .

(٣٩) ديوان الصنوبري (بيروت - ١٩٧٠ م) : ٢٥٣ .

(٤٠) ما بين الحاصرتين بياض في المخطوط أكلناه من السياق .

(٤١) هكذا ورد البيت في المخطوط .

(٤٢) هكذا جاء البيت في المخطوط .

(٤٣) في المخطوط : « أنقاسي » . والأنقاس جمع نَقَس : وهو المداد (اللسان) .

جری فی وجوه الغانیات لطلعتی شمسٌ و بفضٌ بعد ودةً وایناسِ
ویروی :

جری فی جلود الغانیات لشیبتي قشعريرة من بعد لین وایناسِ
وقد كنتُ أجري فی حشاهنُ مرةً مجاري معین الماء فی قُضْب الآسِ
وذكر ابن المعتز^(٤٤) شیهه ، وشبهه بَلَقَه^(٤٥) بالعَقَق^(٤٦) فقال :

إن الشیباب خـانني والرأسُ مني أبلـقُ
أین غرابٌ أسـودُ أطرته یاعقُق^(٤٧)
وقد ملّح فیهِ أبو الفتح كشاجم^(٤٨) :

(٤٤) هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل العباسي (٢٤٧ - ٢٩٦ هـ) ، « كان أديباً بليغاً شاعراً مطبوعاً مقتدرًا على الشعر ، قريب المأخذ ، سهل اللفظ ، جيد القريحة » . تجد ترجمته ومصادرها في وفيات الأعيان ٣ : ٧٦ - ٨٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٢١ - ٢٢٤ ، والأعلام ٤ : ١١٨ - ١١٩ ، ومعجم المؤلفين ٦ : ١٥٤ - ١٥٥ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٥٣ - ٥٩ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ١٤٨ - ١٥١

ومن أحدث الدراسات التي تناولت ابن المعتز كتاب الدكتور يونس السامرائي : شعر ابن المعتز : القسم الثاني (بغداد - ١٩٧٨ م) .

(٤٥) البلق ، بفتح الباء واللام : سواد وبياض ، وارتفاع التحجيل الى الفخذين في الدابة ، وهو أبلق وهي بقاء (اللسان والقاموس) .

(٤٦) العقق : طائر أبلق بسواد وبياض طويل الذنب ، يشبه صوته العين والقاف ، وهو نوع من الغربان (العين ١ : ٦٤ ، واللسان والقاموس) . وجاء في المعجم الوسيط : « العقق : طائر من الفصيلة الغرابية ورتبة الجواثم ، وهو صخّاب ، له ذنب طويل ومنقار طويل ، والعرب تتشام به » .

(٤٧) ديوان ابن المعتز (بيروت - ١٣٣١ هـ) : ٣٣٩ ، شعر ابن المعتز (بغداد - ١٩٧٨ م) ٣ : ١٨٥

(٤٨) هو أبو الفتح محمود بن الحسين (ت نحو ٣٦٠ هـ) . انظر ترجمته ومصادرها في فوات الوفيات ٤ : ٩٩ - ١٠٠ ، والفهرست لابن النديم (ط الاستقامة) : ٢٠٦ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٧ - ٣٨ (وفيات سنة ٣٦٠ هـ) ، والأعلام للزركلي ٧ : ١٦٧ - ١٦٨ ، ومعجم

وقفتني ما بين حزن وبُوسٍ الحمداني فقال :
 [لوح ٩ / أ]
 قالت ودرجُ الطيب مايننا وسارقتني نظراً زورا
 دونك هذا المسك فاعبث به لاتزد الكافور كافورا
 ويروى :
 للمسك معنى دقّ فاعبث به
 ومنه قول [ابي]^(٥٠) عبد الرحمن العتيبي^(٥١) :

= المؤلفين ١٢ : ١٥٩ - ١٦٠ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٧٧ -
 ٧٨ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ٤٤ - ٤٦ ، ودائرة المعارف
 الاسلامية (ط ٢ ، النص الفرنسي) مج ٥ : ٥٢٩
 (٤٩) وقع في المخطوط بياض بعد الشطر الأول ، وجاء في ديوان الخالدين (دمشق -

١٩٦٩ م) : ١٣٥ - ١٣٦

وقفتني ما بين هم وبُوسٍ وثنت بعد ضحكة بعبوسٍ
 ورأيتي مشطتُ عاجاً بعاجٍ وهي الأبنوس بالأبنوس
 وقد خرج الدكتور الدهان جامع الديوان هذين البيتين . وروى الثعالبي البيتين (يتيمة الدهر
 ٢ : ٢٠١) للخالدي أبي عثمان ، وذكر أنها مما ينسب الى كشاجم ، وذلك أن السري الرفاء
 كان يتابذ الخالدين الموصليين ويناصبها العداوة ... فكان يورق وينسخ ديوان شعر أبي
 الفتح كشاجم ... وكان يدسُ فيها يكتبه من شعره أحسن شعر الخالدين ... (يتيمة الدهر ٢ :
 ١١٨ ، ١٩٩ ، وفيات الأعيان ٢ : ٣٦٠ / ترجمة السري الرفاء) ، ونسب الحصري البيتين
 لكشاجم (زهر الآداب ٤ : ٤٢)

(٥٠) ما بين الحاصرتين سقط من المخطوطة .

(٥١) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله العتيبي الشاعر البصري المشهور (ت
 ٢٢٨ هـ) ، له ترجمته في وفيات الأعيان ٤ : ٣٩٨ - ٤٠٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ٦٥ - ٦٦ ،
 وعدد محقق الوفيات من مصادر ترجمته وأخباره وأشعاره : فهرست لابن النديم ، ومعجم
 المرزباني ، وطبقات ابن المعتز ، والوافي بالوفيات ، وتاريخ بغداد ، واللباب لابن الاثير ،
 والعبر للذهبي ، وعيون الأخبار ، والتعازي والمراثي . وأورد محقق طبقات ابن المعتز
 (ص ٥١٨) من مصادر ترجمته (مما لم يسبق ذكره) تاريخ الاسلام . وانظر الاعلام للزركلي

٦ : ٢٥٨ - ٢٥٩ ، ومعجم المؤلفين ١٠ : ٢٧٨ - ٢٧٩

رأين الغواني الشيبَ لاح بمفرقي فأعرضن عني بالحدود النواضِرِ
 وكنّ اذا أبصرني أو سمعن بي سعين فرقنن^(٥٢) الكوى بالمحاجر^(٥٣)
 وقول مساور بن هند بن قيس بن زهير^(٥٤) :
 وأرى الغواني بعدما أوجهني أعرضن ثمّت قلن شيخ أعور^(٥٥)
 قوله : أوجهني : أي عدّثني وجيهاً فيهن^(٥٦) .

(للنص صلة)

(٥٢) في المخطوط : « فرقعن » بقاء بعد الراء ، وهو تصحيف .

(٥٣) البيتان في البيان والتبيين (القاهرة - ١٩٦١) ٢ : ١٨٢ ، وطبقات ابن المعتز :
 ٣١٥ ، ومعجم الشعراء للمرزباني (القاهرة - ١٩٦٠ م) : ٣٥٧ ، وحلية المحاضرة
 ١ : ٤١٩ - ٤٢٠ (وتجد تخريجها ص : ٤٣١ رقم / ٢٢٢) ، ووفيات الاعيان (تح احسان
 عباس) ٤ : ٣٩٩ ، ونهاية الأرب ٢ : ٢٨ ، وهما في الفاضل ، والموشى ، وطرار المجالس ،
 وشذرات الذهب ٢ : ٦٦

(٥٤) المساور بن هند « شاعر شريف فارس مخضرم اسلامي » ، كان يهاجي المرار
 الفقعسي ويهجو بني أسد ، وهو من شعراء الحماسة - انظر ترجمته وأخباره وأشعاره في الشعر
 والشعراء لابن قتيبة (بيروت - ١٩٨٤ م) : ٢٢٢ - ٢٢٣ ، (القاهرة - ١٣٦٤ هـ) ١ :
 ٣٠٧ - ٣٠٨ ، والاصابة لابن حجر ٣ : ٤٩١ - ٤٩٢ (القسم الثالث) ، وخزانة الأدب للبغدادى
 ٤ : ٥٧٣ - ٥٧٤ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١ : ٢٢٢ ، ٢ : ٥ ، ٤ : ١٢ ، ٩٨ والاعلام
 للزركلي (ط ٣) ٨ : ١٠٥ (ط ٤) ٧ : ٢١٤

(٥٥) البيت من مقطوعة رواها أبو تمام في حماسته ، انظر شرح المرزوقي
 (القاهرة - ١٩٥١ م) ١ : ٤٥٩

(٥٦) قال المرزوقي : « وقوله : أوجهني ، من الوجاهة : المنزلة . يقال : وجّه
 وجاهة . ووجهني السلطان وأوجهني : جعل لي جاهاً ومنزلة . ورجل موجهٌ ووجهه . »